Arabiyat : Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban
Vol. 7 No. 2, December 2020, 326-346
P-ISSN: 2356-153X; E-ISSN: 2442-9473
doi: http://dx.doi.org/10.15408/a.v7i2.17254

أمين الخولي: رائد تجديد البلاغة في العصر الحديث

Mohammad Izdiyan Muttaqin
Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah Jakarta, Indonesia
Jl. Ir. H. Juanda No. 95 Kota Tangerang Selatan, Banten, 15412, Indonesia
Corresponding E-mail: presiden.izdiyan@gmail.com

Abstract

This research aims to uncover the names of thinkers who encourage the renewal of *Balaghah* (Arabic Islamic Rethoric), as well as to find the pioneer of the renewal of *Balaghah* in modern era. This research is a descriptive qualitative research. The author takes data from Munir Muhammad Kholil Nida's dissertation (1980), and other references related to the title of the discussion. Among the results of this study, it is known that Munir mentioned important names who are considered the pioneers of *Balaghah* reform in modern times, including: Ahmad Badawi, Mustafa Amin and Ali Jarim, Abdul Aziz Basyari, Anis al-Maqdisi, Ali al-Umari, Abdu ar-Razaq Muhyiddin, Amin al-Khuli, and Ahmad As-Syaib. And the most important pioneers of reform among them were Amin al-Khuli and Ahmad as-Syayib. Because both of them made a special book on the principles of their renewal ideas. And Amin al-Khuli is considered superior to Ahmad as-Syayib with a logical division of titles, and the ability to provide satisfactory explanations in the selection of titles in the new concept of *Balaghah*.

Keywords: *Munir Muhammad Khalil Nida, Amin Al-Khuli, Balaghah renewal*

المقدمة

إن البلاغة العربية ليست درسا صعبا، وهي درس لغوي عملي، يستخدمها الإنسان كثيرا في حياتهم، في التعبير عن أغراضهم، وفي بيان حاجاتهم، إلا أن الكثير من الدارسين لا يشعرون أنهم قد استخدموا الأساليب البلاغية في حياتهم اليومية. إذا قال أحد مثلا، صوته كالصاعقة، أو قال أحد لصديقه، أنت مثل الشيخ الشعراوي في الخطبة، إن مثل هذه التعابير البسيطة، نوع من أنواع التعبير البلاغي. ولكن درس البلاغة تبدو معقدة لكثرة

موضوعاتها. وهذه الموضوعات الكثيرة قد تسبب حيرة ومشقة في نفس الطالب. لأننا إذا رأينا عددا كبيرا من المعلومات، ووجدنا الكثير من الشواهد سنكون في حيرة، ومن الصعوبة حفظ هذه الموضوعات وتفريق شواهدها. لهذا، يحتاج درس البلاغة إلى صبر ومصابرة من قبل الطالب والمدرس في سبيل التعرف على العدد الكبير من الموضوعات والمصطلحات والشواهد. فالماهر في البلاغة ليس إنسانا ذكيا متفوقا في الذكاء، وإنما الماهر هو الصابر العالم بالموضوعات والتفريق بين مصطلحاتها وشواهدها. لهذا من الممكن للمدرس أن يكتفي بتعليم القواعد العامة فقط، حتى لا يخاف الطالب من كثرة الموضوعات التي يجدها في كتب البلاغة.[١]

رأى بعض الباحثين أن البلاغة العربية قد خرجت من طريقها الصحيح، ومالت البلاغة اليوم إلى الدراسة الكلامية والمنطقية. وتغيرت البلاغة من الدراسة الأدبية التي تتركز في المشاعر والتذوق الأدبي إلى الدراسة المنطقية العقلانية التي تتركز في التفريق بين المصطلحات والموضوعات والتعريفات والشواهد. بل رأى البعض أن تدخلات الدراسة المنطقية في البلاغة قد قتلت الروح الأدبية للبلاغة.[٢] لذلك وجدنا أن الطلبة بالرغم من أنهم درسوا البلاغة، ولكن مهارتهم في التحليل الأدبي والنقد الأدبي لم تنم نموا واضحا. إضافة إلى أن البلاغة لم تمكن الطلبة من أن يكتبوا كتابة أدبية فنية. والبلاغة في حقيقة الأمر هي مادة من مواد الأدب العربي، والتقى درس البلاغة بدرس النصوص الأدبية في مساحة واحدة وهي دراسة النص الأدبي.[٣] ولكن الأمر قد تغير، وأصبحت البلاغة العربية أقرب إلى المنطق لكثرة تدخلات علم المنطق فيها. والبلاغة اليوم تختلف كثيرا عن البلاغة التي كانت قبل أيام السكاكي.[٤]

إن أثر علم الكلام في البلاغة ليس أمرا جديدا، وإنما قد وجدنا أثر دراسة المنطق في البلاغة منذ العصور الوسطى. خاصة بعد أن انتشر التقسيم الثلاثي للسكاكي، وانتشرت الشروح والتلخيصات لكتابه مفتاح العلوم. من ضمن الأحداث التي تظهر لنا أثر المنطق في

---

[1] D. Hilmi, "Tipologi Belajar Mahasiswa Jurusan Pba Pada Mata Kuliah Balaghah Ditinjau Dalam Perspektif Multiple Intelegensi," *Laporan Penelitian*, UIN Malang, 2016.

[٢] طن لامي، "جهود السكاكي في علم البلاغة: دراسة وصفية تحليلية"، *رسالة الدكتورة*، جامعة الجزيرة، ٢٠١٨.

[٣] هشام كركاعي، "البلاغة والنقد الأدبي: الوظائف والمساحات المشتركة دراسة تاريخ النظم وتطوره"، *قراءات*، العدد. ٩، ٢٠١٩، ١٨١-١٩٨.

[٤] هو أبو يعقوب يوسف السكاكي (ت ٦٢٦ هـ)، صاحب الفضل في تقسيم البلاغة إلى ثلاثة علوم: المعاني والبيان والبديع، وجعل مصطلح "البلاغة" منتشرا بمعناه الجديد، وهو علم في تلك العلوم الثلاثة. تمكن السكاكي من وضع التقسيم الجديد لموضوعات البلاغة المختلفة حتى يستطيع الدارسون أن ينظروا إلى موضوعات البلاغة نظرة شاملة بقواعد ثابتة مقبولة، فنالت أفكاره قبولا واسعا في الدارسين.

البلاغة هي المناظرة التي وقعت بين سعد التفتازاني والسيد الشريف في بلاط تيمور لينك. حدث هذه المناظرة عام ٧٩١ هـ. إن المناظرة التي حدثت بينهما دارت حول اجتماع الاستعارة التبعية والاستعارة التمثيلية وعدم اجتماعهما. وهذا الموضوع في الحقيقة موضوع قد لا نجد علاقة بينه وبين التذوق الأدبي والنقد اللغوي. والخلاف حدث في التفريق بين الموضوع. وهذا الخلاف كأنه ليس خلافا في البلاغة، وكأنهما يتحدثان ويتناظران في موضوع من موضوعات المنطق. فهذا الخلاف كأنه خلاف منطقي عقلاني فلسفي. وما لبث أن انتصر السيد الشريف وانهزم التفتازاني ومات حازنا بعد فترة وجيزة. ورأى أمين الخولي أنه أصبح من ضحايا الفلسفة على البلاغة المظلومة وليس آخر الضحايا.[٥]

إن أمين الخولي في كتابيه مناهج التجديد وفن القول قد تحدث بالصراحة، أن لتجديد البلاغة هدفين أساسيين: الغرض القريب والغرض البعيد.[٦] أولا الغرض القريب، وهو تسهيل دراستها للدارس، حتى يستطيع الدراس أن يدرسها بأقل جهد ممكن. حتى لا يشعر الدارس بالصعوبة في دراستها وفهمها. وهذا الهدف يحتاج إلى تفكير عميق في تعديل منهج تعليم البلاغة، واختيار موضوعاتها، وطريقة عرضها ونحوها. وأما الغرض الثاني أي الغرض البعيد، هو إحياء الحياة الأدبية، وتحقيق النهضة الأدبية، والنهوض بالأدب العربي حتى يكون الأدب أساسا ونقطة أولية للنهضة القومية، ولتكون هذه النهضة الأدبية تمهيدا للنهضات الأخرى في مختلف مجالات الحياة: السياسي، والاقتصادي، والتعليمي، ونحوها.

يرى الباحث أن الغرض القريب قد نجح إلى حد ما. ومن مظاهر نجاح الغرض القريب لتجديد البلاغة (أي في تسهيل الطالب في دراسة البلاغة) ظهور عدد من الكتب الحديثة في تعليم البلاغة التي تستخدم المنهج الحديث بطريقة استقرائية،[٧] من الخاص إلى العام، بعرض الشواهد المعروفة والمصطلحات البسيطة، مثل ما نجد في كتاب "البلاغة الواضحة" لعلي الجارم ومصطفى أمين. يرى الباحث أن هذا الكتاب قد حقق نجاحا في تبسيط مباحث البلاغة، وأصبحت موضوعاتها معروفة مبسطة وواضحة إلى حد كبير. ونال هذا الكتاب شهرة في العالم العربي والإسلامي، وكثر استخدامه في الجامعات الإسلامية في إندونيسيا. كما

---

[٥] أمين الخولي، *مناهج التجديد*، (القاهرة: دار المعرفة، ١٩٦١)، ١٧١.

[٦] لقاء عادل حسين وعقيد خالد العزاوي، "حركة التجديد وتحديث مناهج البلاغة العربية"، *مؤتمرات الآداب والعلوم الانسانية والطبيعية*، ٢٠١٨.

[7] W. Winarso, "Membangun Kemampuan Berpikir Matematika Tingkat Tinggi Melalui Pendekatan Induktif, Deduktif dan Induktif-Deduktif dalam Pembelajaran Matematika", *Eduma: Mathematics Education Learning and Teaching*, Vol. 3, No. 2, 2014.

استخدمها المدرسون في جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية في جاكرتا وغيرها من المعاهد والجامعات الإسلامية.[٨]

بالرغم من ذلك، يرى البعض أن كتاب البلاغة الواضحة لم يحقق أمل بعض المفكرين الذين ينادون إلى صناعة تقسيم جديد لموضوعات البلاغة، وإلغاء التقسيم الثلاثي التقليدي لأبي يعقوب السكاكي. لأن البلاغة الواضحة ما زالت تستخدم التقسيم الثلاثي للسكاكي. لهذا، ما زال الباب مفتوحا أمام الباحثين الآخرين للقيام بالتجديد. ولهذا، لا يعتبر عمل مصطفى أمين وعلي الجارم تجديدا، وإنما هو إصلاح في طريقة عرض موضوعات البلاغة. وفي الحديث عن تجديد البلاغة، نحتاج إلى دراسة خاصة للتعرف على رواد تجديد البلاغة في العصر الحديث. حتى نعلم من هم الرواد الذين قاموا بتجديد مباحث البلاغة ومن أبرزهم في التجديد. لهذا، سيتحدث الباحث أكثر تفصيلا عن هذا الأمر في الصفحات المقبلة.

منهج البحث

إن هذا البحث هو البحث الكيفي الوصفي. كما أنه من الممكن أن نسميه دراسة مكتبية. اعتمد الباحث على رسالة الدكتوراه لمنير محمد خليل ندا (١٩٨٠)، والموضوع لهذه الرسالة: التجديد في علوم البلاغة في العصر الحديث. وهي رسالة كتبها منير محمد خليل ندا للحصول على درجة الدكتوراه في جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة تحت إشراف الدكتور علي العماري. تم تحميل هذه الرسالة من موقع الألوكة من هذا الربط: https://www.alukah.net/library/0/30259/. وشبكة الألوكة هي شبكة توفر لنا المعلومات تتعلق بالعالم الإسلامي مع توفير المقالات العلمية والرسائل الجامعية من مختلف فروع العلوم. قام بإشراف هذه الشبكة الأستاذ الدكتور سعد بن عبد الله الحميد. كما اعتمد الباحث على المراجع الأخرى التي تتعلق بالموضوع.

قام الباحث بقراءة هذه الرسالة بالتركيز على البحث عن أسماء المتخصصين التي ذكرها منير محمد خليل ندا في رسالته. قام الباحث بقراءة هذه الرسالة في فترة ما بين عامي ٢٠١٧-٢٠١٨. أثناء دراسة الماجستير والدكتوراه في جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية. وأثناء كتابة رسالة الماجستير والدكتوراه. إن قراءة الباحث لهذه الرسالة هي قراءة

[8] A. Bakar, "Sinergi Pesantren dan Perguruan Tinggi (Studi Pengembangan Kurikulum Ma'had Sunan Ampel Al-Ali Malang", *Madrasah: Jurnal Pendidikan dan Pembelajaran Dasar*, Vol. 6, No. 2, 2016, 34.

جزئية. أي أن الباحث لا يقرأ الرسالة صفحة صفحة من بداية الرسالة إلى نهايتها وإنما يكتفي الباحث بقراءة الموضوعات التي لها علاقة بموضوع هذا البحث. أي أن الباحث يقرأ الموضوعات التي ذكرت فيها أسماء المتخصصين والمفكرين الذين لهم مساهمة معروفة في تجديد البلاغة في العصر الحديث.

نتائج البحث ومناقشتها

علمنا أن الحركة القومية بدأت تظهر بشكل ملحوظ في القرن العشرين. إن هذه الحركة ظهرت لأول مرة في فرنسا، بعد أن حصلت الثورة الفرنسية، وهي ثورة تغير مجرى التاريخ، وأظهرت فيها للأمة الإنسانية أهمية الوحدة السياسية وقوة الدافعية القومية، من أجل النهوض بالشعب وبالدولة. وهذه الحركة القومية بدأت تنتشر في العالم العربي والإسلامي بشكل واسع بعد الحرب العالمية الأولى والثانية. حيث انهارت الدولة العثمانية وأخذت كل منطقة تريد أن تكون دولة مستقلة هيمنتها وقوميتها الخاصة بها. وهذه الحركة القومية تستوجب من الشعوب الجديدة المحاولة الجدية للعثور على هويتها الشعبية التي تختلف عن غيرها من الشعوب. وهذا ما دفع المفكرين العرب إلى التجديد والتنوير والإصلاح، وهذا ما دفعهم إلى إحياء الأدب العربي وإصلاحه وتطويره، ويرون أن النهضة الأدبية ستكون تمهيدا أوليا للشعب الجديد للنهضة بحضارتها وثقافتها. وقامت الأمة العربية بدراسة تاريخهم القومي وتاريخ آدابهم. ويحاولون أن يجدوا المزايا التي ترفع شعبها وتزيد من كرامتها.

يرى الباحث أن الحركة القومية التي انتشرت في الدول العربية هي انعكاس فكري للحركة الممثلة في أوربا. إن أوربا في الماضي كانت دولة واحدة تحت شعار الإمبراطورية الرومانية القديمة. وهذه الأمبراطورية كانت تحت زعامة بابا في روما. دينهم واحد وهو الكاثوليكية. وما زال الأمر كذلك إلى أن حصل النزاع في الإمبراطورية، وتفككت إلى دول مختلفة. وهذه الدول أخذت تستقل عن الإمبراطورية، وما لبث أن حصلت الثورة الفرنسية، وأظهرت فرنسا للأمة الأوربية أن النظام الديموقراطي يعطي للمجتمع الفرنسي الحرية في الحركة ويزيد من قوتهم في إصلاح أحوالهم. وظهرت فرنسا كدولة ديموقراطية جديدة لها قوميتها الخاصة، واستولت فرنسا على الأراضي الواسعة من الدول العربية، بل استولت على

البلاد التي وقعت في أماكن بعيدة.[٩] وأصبحت الديموقراطية نظاما سياسيا جديدا محببا، نال شهرة واسعة، وتريد الدول الأوربية الأخرى أن تستخدم هذا النظام السياسي من أجل النهوض بشعبهم وبدولتهم. فتغيرت الدولة تلو الأخرى من النظام الوراثي إلى النظام الديموقراطي، وحصل التوتر بين الدول الوراثية والدول الديموقراطية في أوربا، إلى أن انفجرت الحرب العالمية الأولى وانتصرت فيها الدول الديموقراطية، فانتقلت الزعامة السياسية من الدول الوراثية إلى الدول الديموقراطية.

في الحرب العالمية الأولى، كما تحدثنا قبل قليل، حصل الصراع بين الدول الأوربية الملكية على رأسها ألمانيا، وتركيا، وإيطاليا، والدول الأوربية ذات النظام الديموقراطي على رأسها فرنسا، ثم إنجلترا، فالولايات المتحدة. وهزمت الدول الملكية. وأخذت الدول المغلوبة تغير نظامها وتأثرت بالبلاد الديمقراطية الغالبة. فتحول نظامها الحكومي، من الظام الملكي إلى النظام الليبرالي الديموقراطي.[١٠] عندما انتهت الحرب العالمية أخذت، الخلافة العثمانية انقسمت إلى الدول الصغيرة، واستولت فرنسا وإنجلترا على عدد كبير مناطق البلاد الإسلامية. في هذه اللحظات أخذت المفاهم القومية توسعت في البلاد الإسلامية. والأجناس الإسلامية مثل الفرس والعرب، والأتراك، أخذت تبدي ما لها من الصفات الأصلية، وبعضها تريد أن تقلل الخلفية الدينية في ثقافتها القومية، كما تريد بعض هذه الشعوب أن تقلل من دور الدين في البلاد الإسلامية. وأدى ذلك إلى ظهور المفاهم العلمانية وانتشرت هذه المفاهم في الأمة الإسلامية بشكل ملحوظ في تلك الأيام.[١١]

سيطرت بعض الدول الأوربية الغربية على بعض البلاد الإسلامية فترة طويلة، بعد أن ضعفت الأمة الإسلامية، ولم تستطع أن تقف أمام الجيش الغربي الذي تسلط بأحدث الأدوات الحربية،[١٢] وما زال الأمر كذلك، حتى جاءت الحرب العالمية الثانية، وكثرت الحركات الاستقلالية في البلاد الإسلامية، فتحررت الدول العربية والإسلامية، واحدة بعد أخرى.[١٣]

---

[٩] عمري، "الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر ١٨٨٠-١٩١٤م"، *رسالة الدكتورة*، ٢٠١٧.

[١٠] إيمان أحمد عبد الحليم، "معاهدة فرساي: تحولات النظام الدولي بعد الحرب العالمية الأولى"، *Trending Events*، المجلد. ٩، العدد. ٣٦، ٢٠١٧، ١-٣.

[١١] يلمان، "قصّة كفاح ونجاح"، الجمهوريّة التّركيّة الجديدة، ٢٠١٨.

[١٢] وئام شاكر غني عطوه ومنصورة ابراهيمي، "الاحلاف الغربية في الشرق الاوسط بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٥٣-١٩٥٥:"، *Nova Journal of Arabic Studies*، المجلد. ٣، العدد. ١، ٢٠١٧.

[١٣] رئيف خوري ودار الساقي، *الفكر العربي الحديث: اثر الثورة الفرنسية في توجيهه السياسي والإجتماعي*، (د.م.: دار الساقي، ٢٠١٧).

وأخذت الأمة العربية الحكم في بلادهم، وتحققت السيادة السياسية في أراضيهم، فأتى عصر جديد في تاريخ الشعوب العربية والإسلامية، وهو العصر الحديث، حيث تفرقت فيه الأمة العربية والإسلامية إلى دول ذات سيادة في أراضيها المستقلة ، وأصبحت لكل دولة قوميتها المتميزة اختلفت عن غيرها من الدول. بالرغم من أن عددا من المتخصصين ترددوا في أهمية القومية في المحافظة على توحيد كلمة الشعوب المستقلة، وهكذا، تتقوى الثقافة العربية وتظهر وتتشكل ثم تغيرت الشعوب العربية من شكلها القديم إلى شكلها الحديث. كما أن النشاط العلمي، والتعليمي، والثقافي، والاجتماعي، والسياسي، والصناعي جميعها متأثرة بالثقافة الأوربية وصبغتها.

في تلك الأيام وهي أيام ظهرت في خلالها أفكار للتغيير والإصلاح والتطوير، كثرت أيضا أفكار لإصلاح الأدب العربي والنهوض به وبالأمة العربية.[١٤] إضافة إلى أن هناك أفكارا لإصلاح البلاغة. والبلاغة العربية، يعتبرها البعض أهم الآلات التي تستخدم لفهم عناصر الأدب العربي ولبيان وجوه جمالها. لقد تحدثنا في الصفحات الماضية، أن الأمة العربية تريد أن تنهض بأدبها، وثقافتها، من أجل الحفاظ على كرامتهم، ولتثبيت قومياتهم. ورأى البعض أن النهضة الأدبية والثقافية ستكون تمهيدا لهم لنهضة الأمة العربية في مختلف جوانب الحياة: في السياسة، والاقتصاد، والصناعة والحياة الاجتماعية ونحوها. تحدث أحد المتخصصين، صلاح فضل عن فكرة إصلاح الأدب وتجديد البلاغة في كتابه ما نصه:

"بدأت الدعوات لتجديد البلاغة تكثر في القرن العشرين. كما أن بحوث البلاغة الجديدة تنمو منذ نهاية عقد الخمسينيات حتى الآن، عبر ثلاثة آفاق متتالية متجاورة. وإن كانت متباينة في أهدافها وبرامجها، ولد مصطلح البلاغة الجديدة ذاته عام ١٩٥٨، في عنوان أحد الكتب الشهيرة، التي وضعها المفكر البولوني البلجيكي المقام، بيريلمان، "المقال في البرهان: البلاغة الجديدة".[١٥]

لماذا كثرت حركة التجديد والدعوات إليها في هذا القرن؟ ربما يتساأل البعض، لماذا وجدنا الكثير من الدعوات للإصلاح والتجديد في القرن العشرين، أكثر من القرون الأخرى؟ والجواب، لأن المسلمين وجدوا فيه تحولا كبيرا وصحوة فكرية واجتماعية

---

[١٤] صفاء، "الشعر العربي والإتجاهات الجديدة في عصر النهضة الأدبية"، *Jurnal Nady al-Adab*، المجلد. ٥، العدد. ٢، ٢٠١٨، ١-٢٠.

[١٥] صلاح فضل، *بلاغة الخطاب وعلم النص*، (الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٢)، ٦٥.

ARABIYAT, ISSN: 2356-153X, E-ISSN: 2442-9473

وسياسية بعد أن سيطرت الدول الغربية على كثير من مناطقها.[١٦] إن الأمة العربية والإسلامية بدأوا يقومون من نومهم، ويتستيقظون بعد رقود وجمود طويل. بدأ المسلمون يحركون أجسامهم، ويمارسون عقولهم، بعد أن عاشوا في فترة من الغفلة والإهمال، ووجدوا أن الأمم الغربية قد سبقوهم في كل أمور، وتقدمت تلك الدول في مختلف مجالات الحياة: في الصناعة، والبحث، والقوة البحرية، والجوية، ونحوها. فعلموا أن الأمة العربية والإسلامية كانوا في شدة الحاجة إلى الإصلاح، حتى تتحسن أحوالها وتتقدم حياتها، وتنهض بثقافتها وترتفع معنوياتها، وتتخلص من الحكم الأجنبي الظالم. فبدأ نشاط الإصلاح والتنوير يكثر ويتسع في الأمة العربية والإسلامية.[١٧]

وجدنا أن الآراء في إصلاح البلاغة العربية في العصر الحديث، قد تأتي على نمط الكتابات مثل البحوث، والمقالات والرسائل، إضافة إلى المحاضرات في الكليات وفي الندوات. إن هناك عددا من المتخصصين والمهتمين بالبلاغة العربية الذين لهم آراء وأفكار وبحوث في محاولة إصلاح البلاغة وتجديدها. ولقد كتب هؤلاء الباحثون والمتخصصون عددا من البحوث. ومن الممكن الحصول على تلك البحوث من خلال قراءة رسالة الدكتوراه لمنير محمد خليل ندا. لأنه قد جمع أهم تلك البحوث في رسالته. بالرغم من أن هذه الرسالة لم تضم تلك البحوث بأكملها، وإنما كان يكتفي بذكر بعض الكلمات والفقرات التي رآها مهمة، وتحتاج إلى تحليل، وعرض في رسالته أهم البيانات التي تعطي ضوءا في آراء الباحثين في تجديد البلاغة.

ومن ضمن الأعمال والكتابات والبحوث التي تتحدث عن إصلاح البلاغة وتجديدها بشيء من التفصيل، ذكرها منير محمد خليل ندا كما في رسالته كما يلي:[١٨] أولا مقالة موضوعها: البلاغة العربية بين التطور والجمود (١٩٦٠) كتب هذه المقالة فضيلة الدكتور أحمد بدوي، ثم مقالة أخرى كتبها البلاغة العربية وحاجاتها إلى التجديد (بدون سنة) قام بكتابته فضيلة الدكتور علي العماري، ثم مقالة موضوعها: البلاغة والفلسفة (١٩٣١) كتبها الأستاذ أمين الخولي، ثم كتابة أخرى موضوعها: البلاغة وعلم النفس (١٩٦١)، وهي كتابة أخرى للأستاذ أمين الخولي، ثم كتابة عن تخطيط رسمي جديد للبلاغة (١٩٣٩) قام بوضعه لجنة المعارف

---

١٦ باقر سلمان النجار، *الديموقراطية العصية في الخليج العربي*، (د.م.: دار الساقي، ٢٠١٧).

١٧ الداود وتوفيق، "نظريات التحديث الأوروبية وانعكاساتها في الفكر الاقتصادي العربي المعاصر"، *سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية*، المجلد. ٣٧، العدد. ١، ٢٠١٦.

١٨منير محمد خليل ندا، *تجديد علم البلاغة في العصر الحديث*، (د.م.: د.م.، دون سنة)، ٨٠.

المصرية. ثم كتابة أخرى موضوعها "ثورة على علم البلاغة" (١٩٣٨) لفضيلة الأستاذ عبد العزيز البشري. ثم مقالة موضوعها: المسوغات العقلية للبلاغة (بدون سنة) كتبها الدكتور أنيس المقدسي. ثم مقالة أخرى موضوعا: مفاهيم بلاغية (١٩٦٩)، كتبها الدكتور عبد الرزاق محي الدين.

عندما رأينا هذه الأفكار والمقالات، وهذه الشخصيات من المتخصصين، والباحثين والمهتمين بالبلاغة، نعلم أن فكرة إصلاح البلاغة وتحويلها وتجديدها هي فكرة هامة وجذابة، قد اهتم بها كثير من المتخصصين والمدرسين والباحثين. وإن هذه الفكرة تعتبر فكرة ضرورية ومن الإجراءات الضرورية التي لابد أن تؤخذ لتحقيق النهضة الأدبية ومن أجل تطوير الدراسات الأدبية واللغوية. وسبب ذلك لأن الدراسات البلاغية مثل ما تحدثنا سابقا، لم يتجدد منهاجها لفترة طويلة بل قد استخدمنا المنهج القديم للبلاغة، بتقسيمها الثلاثي منذ مئات السنين، ورأى البعض أن علم البلاغة قد أصبحت كأنها قواعد جامدة جافة،[١٩] ورأى البعض أن هذا الجمود قد بدأ منذ مئات السنين، عندما كمل السكاكي (٦٢٦هـ) منهجه في كتابه مفتاح العلوم. وتلك الأسماء من الباحثين والمتخصصين، لهم آراء قيمة في إصلاح مادة البلاغة، ومن أهم أهداف هذا الإصلاح، جعل البلاغة قريبة إلى المجتمع العربي والإسلامي، وتسهيل استخدامها في المجتمع، إضافة إلى محاولة استجابة حاجات المجتمع إلى عناصر علم البلاغة. بل بلغ الأمر إلى أنهم يتسابقون في محاولتهم في إصلاح البلاغة. وقد يحدث بينهم اشتباك فكري وخلاف منطقي، لأن أفكار عالم واحد قد تختلف عن غيره من العلماء، وهذا الاختلاف فيما بعد يؤدي إلى ظهور نشاط المراسلة بين هذه المتخصصين.

من الجدير بالذكر أن هناك أسماء أخرى من الباحثين والعلماء والمتخصصين، الذين لهم أفكار قيمة في إصلاح البلاغة، غير ما تم ذكرها في الفقرات الماضية. إن أفكار هؤلاء الباحثين تزيد من فهمنا وإرادتنا لتجديد البلاغة. ووجدنا أن بعض أفكار هؤلاء الباحثين متساوية مع بعضهم. ومن ضمن أساتذة الجامعة الذين ذكرهم منير محم خليل ندا في رسالته كثيرة، مثل الدكتور أحمد مطلوب، ثم الدكتور علي عبد الرزاق، والدكتور حفني شرف، والدكتور محمد نايل، والدكتور كامل الخولي والدكتور بدوي طبانة والدكتور علي العماري.[٢٠]

---

[١٩] الطيب والنور الطاهر، "الكناية فى الربع الأول من القران الكريم دراسة وصفية تحليلية تطبيقية"، *رسالة الدكتورة*، ٢٠١٦.

[٢٠] منير محمد خليل ندا، *تجديد علم البلاغة في العصر الحديث*، ١٦٨.

ARABIYAT, ISSN: 2356-153X, E-ISSN: 2442-9473

رأى الباحث أن من أهم الأفكار في تجديد البلاغة إلغاء التقسيم الثلاثي الذي تركه أبو يعقوب السكاكي. ومن ضمن المفكرين الذين يشيرون إلى أهمية إلغاء التقسيم الثلاثي الدكتور أحمد مطلوب. كان أحمد مطلو يريد أن بجعل البلاغة العربية فنا واحدا موحدا. ورأى أحمد مطلوب أن البلاغة العربية لابد أن تكون مقسمة إلى موضوعات أساسية، أهمها: القطعة، والفقرة الأدبية، والأساليب بمختلف أنواعها. ورأى أحمد مطلوب أننا في سبيل تجديد البلاغة، لابد أن نعتمد على جهود العلماء المتقدمين أمثال الجرجاني، ثم ابن الأثير. ونحن إذا رأينا كتاب الجرجاني، وجدنا أنه لم يقسم البلاغة إلى المعاني، والبيان، والبديع، وإنما وجدنا أنه قسم كتابه أسرار البلاغة إلى الموضوعات المختلفة، وشرحها بطريقة سردية وفي كل موضوع جاء بعدد كبير من الأمثلة. وطريقة عبد القاهر الجرجاني في عرض الموضوعات تتشابه مع طريقة ابن الأثير إلى حد ما، حيث أن ابن الأثير جاء بأعمال أدبية جميلة في كتابه، وهذه الأمثلة أصبحت المادة المحورية التي يتحدث حولها ابن الأثير. بجانب ذلك، وجدنا أن أحمد مطلوب رأى أنه من الواجب أن نقوم بالتقليل من استخدام المصطلحات، ونكتفي بأهم هذه المصطلحات، حتى لا نكلف االطلبة بالحفظ الكثير.

إن فكرة تقليل موضوعات البلاغة هي فكرة شهيرة، ولقد ذهب إلى هذا المنهج مفكرون آخرون غير أحمد مطلوب. ومن ضمن الباحثين والمتخصصين الذين ينشرون فكرة إلغاء التقسيم الثلاثي للبلاغة: علي عبد الرزاق. ورأى الدكتور علي عبد الرزاق، أن المصطلحات التي نجدها في البلاغة كثيرة للغاية، بل وجدنا أن موضوعدات البلاغة قد تفرعت وانقسمت إلى موضوعات كثيرة. مثل ما نجد في المجاز مثلا. ينقسم المجاز إلى الأنواع الكثيرة. وكذلك الاستعارة. وهكذا أصبحت المصطلحات والتقسيمات كثيرة، وكانت هذه الموضوعات تسبب مشقة للطلاب في فهم مباحث علم البلاغة. ولقد شعر بعض العلماء بأن هذه التقسيمات قد لا تأتي بفائدة. بل رأى أحد المتخصصين في البلاغة، أن هذه التقسيمات فيها شيء من ابتهاج عرضه السكاكي في كتابه.

رأى منير محمد خليل ندا أن هناك عددا من المفكرين الذين بذلوا جهودهم في سبيل تسهيل درس البلاغة. ومن ضمن الأعمال الناجحة في تسهيل درس البلاغة عمل علي الجارم ومصطفى أمين. كتبا كتابا شهيرا في البلاغة سمي البلاغة الواضحة. يستخدم هذا الكتاب الطريقة الحديثة في عرض الموضوعات. حيث قسم البلاغة إلى الموضوعات المعروفة، على

منهج السكاكي. والسكاكي كان يقسم البلاغة إلى المعاني والبيان والبديع. والجديد في البلاغة الواضحة هو أن هذا الكتاب يعرض الأمثلة قبل التحليل والقواعد. بهذا، دعا كتاب البلاغة الواضحة القارئ إلى ملاحظة الأمثلة ثم قام الكتاب بتحليل هذه الأمثلة ويحاول الكتاب أن يسوق القارئ إلى القاعدة العامة من تلك الأمثلة التي تم عرضها في بداية الموضوع. إن هذه الطريقة سميت بالطريقة الاستقرائية،[٢١] أي أن الدرس يقوم على التدرج من الخاص إلى العام، من الحقائق الواقعية، إلى المعلومات النظرية، من التطبيق العملي إلى النظرية العامة. إضافة إلى أن الأمثلة التي تم عرضها هي أمثلة معدودة معقولة العدد. ورتبت الأمثلة على ترتيب واضح مرقوم. هذا ما جعل القارئ يتمتع في قراءة هذا الكتاب. وأصبحت موضوعات البلاغة واضحة التقسيم، وسهلة التناول. ونال هذا الكتاب شهرة وقبولا واسعا بين الدارسين في العالم العربي والإسلامي. وفي إندونيسيا يستخدم هذا الكتاب لتعليم البلاغة في المرحلة الجامعية، كما أنها تستخدم في بعض المعاهد الإسلامية.[٢٢] وإلى جانب البلاغة الواضحة، نجد كتابا آخر له شهرته عند الدارسين، وهو كتاب جواهر البلاغة لأحمد الهاشمي، ونال هذا الكتاب أيضا شهرة وقبولا واسعا في العالم العربي والإسلامي.

على الرغم من وجود كتب جديدة في البلاغة، إلا أننا ما زلنا نتساءل عن التقسيم الجديد لدرس البلاغة، غير التقسيم الذي كان عليه السكاكي. لأن الدعوات لتجديد البلاغة، بعضها تدعو إلى إلغاء التقسيمي الثلاثي التقليدي للبلاغة. وكتاب البلاغة الواضحة وجواهر البلاغة لم يأتيا بتقسيم جديد لموضوعات درس البلاغة، وإنما يستخدمان التقسيم الثلاثي التقليدي الذي نشره أبو يعقوب السكاكي. لهذا وجدنا أن منيرا محمد خليل ندا لم يعتبر جهود مصطفى أمين وعلي الجارم تجديدا بالمعنى الحقيقي. لأن كتابهما، البلاغة الجديدة لم يأت بتقسيم جديد ولا بالموضوعات الجديدة، وإنما يأتي فقط بطريقة العرض الجديدة، التي تعطي لونا جديدا في دراسة البلاغة. ولكن هذه الجهود لم تعط شيئا جديدا في محتوى تعليم البلاغة. وهكذا لم نجد في كتاب البلاغة الواضحة إجابة مقنعة لسؤال قديم: ما التقسيم الجديد لموضوعات البلاغة.

---

[21] W. Winarso, "Membangun Kemampuan Berpikir Matematika Tingkat Tinggi Melalui Pendekatan Induktif, Deduktif dan Induktif-Deduktif dalam Pembelajaran Matematika".

[22] A. Aliyah, "Pesantren Tradisional Sebagai Basis Pembelajaran Nahwu dan Sharaf dengan Menggunakan Kitab Kuning", *Al-Ta'rib: Jurnal Ilmiah Program Studi Pendidikan Bahasa Arab IAIN Palangka Raya*, Vol. 6, No. 1, 2018, 1-25.

إن منيرا محمد خليل ندا قد صرح في كتابه أن الدعوات للتجديد في الغالب هي مجرد دعوات بدون حلول مقنعة، وكثير من هؤلاء الدعاة لم يأتوا بالتقسيم الجديد لموضوعات البلاغة، بالرغم من أنهم يدعون إلى إلغاء التقسيم الثلاثي التقليدي للسكاكي، ولكن هناك رجلان من دعاة التجديد للبلاغة لهما فكرة عن التقسيم الجديد للبلاغة. هما: أحمد الشايب وأمين الخولي. وجدنا أن هما تفوقا على دعاة التجديد الآخرين لأنهما قاما بتأليف كتاب مستقل عن البلاغة الجديدة حيث شرح فيها الأساسيات والموضوعات للبلاغة الجديدة. وأما أحمد الشايب فإنه جاء بكتاب سماه "الأسلوب". وجدنا أن أحمد الشايب تأثر إلى حد ما بدراسة الأسلوبية التي نشأت في أوربا وانتشرت فيها بشكل ملحوظ في بداية القرن العشرين. إن هذا الكتاب ليس كتابا كاملا ضم فيه موضوعات البلاغة الجديدة، وإنما هو مجرد كتاب تمهيدي أي مقدمة للبلاغة الجديدة التي يريد أحمد الشايب تحقيقها. وأما أمين الخولي فإنه جاء بالكتابين، يتحدث فيهما عن تجديد البلاغة، كما جاء بتقسيم جديد للبلاغة في كتابه فن القل. ورأى منير محمد خليل ندا أن هذين الرجلين لهما جهود مشكورة تميزهما عن غيرهما من رواد تجديد البلاغة في العصر الحديث. من أجل توضيح تطور الأفكار في محاولة تجديد البلاغة يعرض الباحث القائمة التالية:

مشكلات في دراسة البلاغة	ظهر عدد من دعاة التجديد للبلاغة	جاءت البحوث والمقالات عن تجديد البلاغة	أهم الكتب عن تجديد البلاغة في العصر الحديث
-المشكلة في الوصل بين السياق، والمقام، والكلام الذي يناسبه (حافظ: ٢٠١٨) -عدد كبير من الكلمات النادرة الصعبة عند الكثير من الدارسين (محمودة:	-الدكتور أحمد مطلوب (عدم الحاجة إلى التقسيم الثلاثي وضرورة صناعة التقسيم الجديد) -الدكتور علي عبد الرزاق (كثرة المصطلحات، وضرورة تقليلها) -الدكتور بدوي طبانة -الدكتور حفني شرف	-البلاغة والفلسفة (أمين الخولي: ١٩٣١) -ثورة على علم البلاغة (عبد العزيز البشري ١٩٣٨) -تخطيط رسمي جديد للبلاغة (لجنة المعارف المصرية: ١٩٣٩) -البلاغة العربية بين التطور والجمود (أحمد	-مناهج التجديد (١٩٦١) وفن القول (١٩٩٦) لأمين الخولي -الأسلوب (١٩٩٦) لأحمد الشايب

٢٠١٨)	-الدكتور علي	بدوي ١٩٦٠)
-لا يفهم الدارس	العماري	
الشواهد التي	-الدكتور محمد نايل	-البلاغة وعلم النفس
وجدت في الكتب	-الدكتور كامل الخولي	(أمين الخولي: ١٩٦١)
البلاغية (نجيب:		- المسوغات العقلية
٢٠١٨)		للبلاغة (أنيس المقدسي:
- القواعد الكثيرة		بدون سنة)
(حلمي: ٢٠١٦)		-البلاغة العربية وحاجاتها
ا،ب		إلى التجديد (علي العمري:
		بدون سنة)
		مفاهيم بلاغية (عبد
		الرزاق محيي الدين:
		١٩٦٩)

رأينا في القائمة أن هناك إشارة إلى أن دعاة التجديد كانوا يدعون إلى وضع موضوعات جديدة للبلاغة بإلغاء التقسيم الثلاثي التقليدي لأبي يعقوب السكاكي. ووجدنا أن بعض الباحثين كانوا يدعون إلى التجديد فقط وإلى إلغاء التقسيم الثلاثي التقليدي للبلاغة ولكنهم لم يقوموا بوضع التقسيم الجديد. ووجدنا أن هناك عددا من الباحثين قاموا بكتابة مقالات وبحوث لتطوير مباحث البلاغة وتجديدها. ومن هؤلاء الباحثين، وجدنا الباحثين المهمين، الذان قد قاما بتأليف كتاب مستقل ضما فيه الأساسيات وأهم الأمور التي لابد أن تتوفر في البلاغة الجديدة. وهذا النوع من المحاولة نجده في أحمد الشايب وأمين الخولي. لهذا، من الممكن أن نقول إنهما تفوقا على غيرهما من الباحثين، لأنهما قد دونا أفكارهما في كتاب وشرح في كتابهما المبررات والإرشادات في وضع تقسيم الموضوعات الجديد للبلاغة الجديدة. وسوف نتحدث أكثر تفصيلا عن أفكار هذين العالمين.

إن أحمد الشايب كان مشهورا بأفكاره القيمة في مجال الأدب. ووجدنا أنه كان يتأثر بالدراسات الأسلوبية التي انتشرت في بعض الدول الأوربية، مثل أمين الخولي إلى حد ما. ووجدنا أن أحمد الشايب كان يريد أن يدخل في الدراسة البلاغية بعض الموضوعات التي نجدها في الدراسة الأسلوبية. أضف إلى ذلك، أنه كان يريد أن يدخل في البلاغة الموضوعات التي كنا نجدها في الدراسة الأدبية. يرى الباحث أن هذه الإجراءات هي إجراءات معقولة

ومقبولة، لأن البلاغة العربية التقليدية، قد لا نجد فيها صبغة لغوية حديثة، ونحن في الأدب قد ندرس أعمال الأدباء المعاصرين والمحدثين، ولكننا في البلاغة، في الغالب، لا نجد الشواهد في كتبها إلا وهي الشواهد القديمة من القرآن والأشعار، وهي شواهد لم تتغير منذ مئات السنين. لهذا، ربما سيكون المزج بين الأدب والبلاغة ناجحا، وسيعطي صبغة جديدة وثوبا جديدا للبلاغة العربية التقليدية. ولكننا وجدنا أن منيرا محمد خليل ندا كان لا يوافق بأفكار أحمد الشايب، ورأى منير أن في عمل أحمد الشايب مبالغة في إدخال الموضوعات من كتب الأدب. كأن أحمد الشايب يريد أن يحول البلاغة إلى الأدب، ورأى منير أن هذا الأمر يحتاج إلى نظر. أي أن هذا الأمر لا يقنعه، ولا يجعل الناس يلتفتون إلى عمل أحمد الشايب. إضافة إلى أن كتابه "الأسلوب" لم يأت بالشروح الكاملة، ولا الشواهد المقنعة، مما أدى إلى صعوبة استخدام أفكاره في ميدان التطبيق في التعليم أو في صناعة الأدب.

والعالم الثاني الذي يتحدث عنه منير محمد خليل ندا، ويعتبره رائدا في تجديد البلاغة في العصر الحديث هو أمين الخولي. رأى منير أن أمين الخولي لم يكتف بالدعوة إلى تجديد البلاغة فقط، وإنما أخذ قلمه، وألف كتابه، يبين أفكاره بالتفصيل عن تجديد البلاغة. بل وجدنا أنه بذل جهوده في محاولة الربط بين البلاغة والعلوم الأخرى من أجل تحديث البلاغة، وتغييرها، لتكون مناسبة لحاجات الأمة الإسلامية والعربية في عصره. وأمين الخولي هو مدرس في عدة جامعات. وكان رئيس قسم اللغة العربية ووكيلا للكلية عام ١٩٤٦[٢٣] في جامعة ملك فؤاد الأول أي جامعة القاهرة حاليا. كان محبا للغة العربية وأدبها، وكان له مؤلفات في عدة فروع تخصصه، مثل التفسير، والتاريخ، والأدب. وكان أمين الخولي مشهورا بأفكاره التجديدية في مجال التفسير، والنحو، والأدب، والبلاغة. وجمعت أفكاره التجديدية في كتابه الشهير: "مناهج التجديد". ضم هذا الكتاب أفكاره التجديدية في مختلف فروع العلوم. وأفكاره التجديدية التي لها علاقة بالبلاغة جمعت في كتاب مستقل سماه "فن القول".[٢٤] وأصبح "مناهج التجديد" و"فن القول" مصدران مهمان في التعرف على أفكار أمين الخولي التجديدية في البلاغة.

---

[٢٣] حسين نصار، *أمين الخولي*، (د.م.: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٦)، ٩-١٠.

[٢٤] نوال جاسم محمد، "جهود الاستاذ امين الخولي في تجديد البلاغة العربية (عرض وتحليل ونقد)"، *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، المجلد. ١٤، ٢٠١٣، ٤٢٣-٤٣٥.

في كتاب مناهج التجديد، تحدث أمين الخولي عن العلاقة الوطيدة بين البلاغة والفلسفة. وعرض معلومة هامة عن المباحث التي أخذها علماء البلاغة من كتب أرسطو، ووجدنا أن الكثير من مباحث البلاغة، موجودة في كتاب أرسطو بموضوع: "الخطابة" و"الشعر". وهذان الكتابان يعتبران من المراجع الأساسية لفلسفة أرسطو. لهذا، أصبحت العلاقة بين البلاغة والفلسفة اليونانية وطيدة للغاية. إضافة إلى أن العلماء البلاغيين بعضهم من الفلاسفة، درسوا الفلسفة وتفوقوا فيها، فتأثروا بالفلسفة. هذا ما جعل بعض الباحثين يركزون أفكارهم في الجانب المنطقي من البلاغة. ويهتمون كثيرا بوضع التقسيمات وتحديد المصطلحات، ويدرسون البلاغة ويدرّسونها بالمنهج الكلامي الفلسفي. خاصة بعد أن كمل السكاكي كتابه ونال هذا الكتاب شهرة بين العلماء والدارسين. يرى أمين الخولي أن هذه الصبغة الكلامية للبلاغة قد نمت وكثرت حتى أصبحت أنها هي الصبغة الغالبة في البلاغة. وانهزمت بذلك المنهج الأدبي، الذي يسير على المشاعر والروح الفنية والأدبية. ورأى أمين الخولي أن التجديد في البلاغة لابد أن يكون تجديدا جذريا، يقلل من تأثير الفلسفة، يبعث الروح الأدبي الفني في البلاغة. وعرض أمين الخولي فكرة في ربط البلاغة بالأدب،[٢٥] وبالدراسة النفسية.[٢٦] من أجل تحديث البلاغة، وجعلها أقرب إلى الفن والأدب.

وجدنا أن أمين الخولي كان يجعل جزءا مستقلا من كتابه للحديث عن أهمية الربط بين البلاغة علم النفس. تحدث أمين الخولي عن عدم اهتمام العلماء المتقدمين بأحوال المتكلم. كما أنهم لا يهتمون بالمعاني الداخلية للنص الأدبي. بل إنهم كانوا يكتفون بالدراسة الظاهرية واللفظية للنصوص الأدبية. ولا يتحدثون كثيرا عن المعاني الداخلية وراء النص. والذي يلفت النظر، رأى أمين الخولي أن العلماء يهتمون كثيرا بأحوال المخاطب، ولكنهم لا يتحدثون عن أحوال المتكلم. وجدنا هنا فجوة كبيرة لا يتحدث عنها العلماء في كتب البلاغة. مع أن المتكلم هو مصدر الكلام، وأصله، ولكنهم لا يتحدثون عن أحوال المتكلم، بالرغم من أن لها دورا هاما في الكشف عن أسرار البلاغة. لهذا رأى أمين الخولي أنه من الأهمية بمكان أن نزيد في البلاغة الجديدة الحديث عن أحوال المتكلم، ولابد من الاستعانة بمباحث علم النفس في

[٢٥] أمين الخولي، *مناهج التجديد*، (القاهرة: دار المعرفة، ١٩٦١)، ٢٦٦.

[٢٦] أمين الخولي، *مناهج التجديد*، ١٨٥.

ARABIYAT, ISSN: 2356-153X, E-ISSN: 2442-9473

فهم أحوال المتكلم النفسية، وللتعرف على اللمحات النفسية والتقلبات الوجدانية التي حصلت في نفس المتكلم.

وإذا رأينا كتاب أمين الخولي الثاني في تجديد البلاغة، وهو فن القول، وجدنا أن أمين الخولي كان يعمل التجديد بكل جدية، وبذل قصارى جهده في المزج بين البلاغة التقليدية والبلاغة الحديثة. والذي يقصد أمين الخولي بالبلاغة الحديثة هي الدراسة الأسلوبية الحديثة التي نشأت وانتشرت في بعض الدول الأوربية، التي بدأت من فرنسا ثم انتقلت إلى الدول الأخرى مثل روسيا ونمسا وأمريكا. ووجدنا أن أمين الخولي كان يعتمد كثيرا على كتاب للاباريني وذكر ذلك في كتابه بالصراحة. ووجدنا أن صلاح فضل في مقدمة كتاب فن القول قد نقد هذا الاختيار، لأن كتاب للاباريني يعتبره صلاح فضل كتابا صغيرا ويسيرا، لا يرجع إليه الكثير من الباحثين. وإنما هناك علماء أخرى لهم أفكار ملفتة للنظر مثل تشارليس بالي، وفوسلير، وجاكبسون، وغيرهم. ولكن أمين الخولي لا يأخذ المعلومات من كتبهم. بالرغم من ذلك، وجدنا أن أمين الخولي قد تمكن من شرح أفكاره شرحا مقنعا، وتمكن من الجمع بين الدراستين، كما تمكن من العثور على الفجوات التي تركها الدراسات البلاغية، وتستطيع الدراسة الأسلوبية سد هذه الفجوات ببعض مباحثها.

ومن أهم الأمور التي نجدها في كتاب فن القول، هو التقسيم الجديد لموضوعات مباحث البلاغة. وهذا ما سماه أمين الخولي "خطة فن القول". وهي تتضمن عددا من الموضوعات الجديدة والقديمة. بعض الموضوعات نجدها في البلاغة التقليدية، مثل الإيجاز والإطناب، والقصر، والاستعارة، والكناية، والمجاز، والبعض الآخر موضوعات جديدة لا نجدها في كتب البلاغة، مثل القلة، والكثرة، والأساليب، والإلغاز والفكاهة، والصناعة المعنوية ونحوها. ألغى أمين الخولي التقسيم القديم للبلاغة وهو التقسيم الشائع في كتب البلاغة، حيث انقسمت البلاغة إلى ثلاثة علوم: المعاني، والبيان، والبديع. وكان البديع[٢٧] ظهر متأخرا، وسماه السكاكي في الماضي المحسنات.[٢٨] وأما أمين الخولي فإنه قسم موضوعات البلاغة اليوم أي البلاغة الحديثة إلى: المقدمة، والكلمة، والجملة، والصور التعبيرية، والأساليب، والقطع الأدبية.

---

[٢٧] علمى على مرزوق، *في فلسفة البلاغة العربية (علم المعاني)*، (د.م.: بدون مطبعة، ١٩٩٩)، ٣٣.

[٢٨] طن لامي، "جهود السكاكي في علم البلاغة: دراسة وصفية تحليلية".

وجدنا أن أمين الخولي يريد أن يزود البلاغة بالموضوعات الأخرى التي رآها مهمة، مثل دراسة في الأسلوب، والصناعة المعنوية، والعلاقة بين ظواهر الألفاظ والمعنى. كما أنه يريد أن يزيد من الصبغة الفنية والنفسية للبلاغة. وحاول أمين الخولي أن يخرج بعض الموضوعات مثل الموضوعات في بلاغة الكلام، وبلاغة المتكلم، والاستعارات المختلفة، واكتفى بموضوع واحد عن الاستعارة، كما أنه لا يكثر الموضوعات في المجاز. ومن أهم أفكاره أنه لا يرضى بالأمثلة القديمة للبلاغة، التي نجدها في كتب البلاغة، لأن أكثرها أمثلة وشواهد قديمة، وهي في الغالب شواهد مقطوعة بيتا أن وبيتين من الشعر، أو آية من القرآن. وهذه الشواهد المقطعة لا تعطي للقارئ الصورة الكاملة للعمل الأدبي، ورأى أمين الخولي أنه من الأهمية بمكان، إدخال دراسة بلاغة النص في المباحث البلاغية، حتى يستطيع الدارس أن ينظر إلى النص نظرة كلية، ويتعامل مع التغيرات النفسية التي حدثت في نفس القارئ. لهذا، أشار أمين الخولي إلى أهمية دراسة أحوال المتكلم، ومن نقد أمين الخولي للبلاغة التقليدية، أنها لا تتحدث عن أحوال المتكلم، وتحدث كثيرا عن أحوال المخاطب، مع أن مصدر الكلام هو المتكلم، وهذا ما يريد أمين الخولي تغييره من البلاغة التقليدية.

إن جهود أمين الخولي المتميزة، جعل منير محمد خليل ندا يخصص لأمين الخولي جزءا خاصا في رسالته، كما أنه تحدث أيضا عن حركة المراسلة بين أمين الخولي وغيره من الباحثين. ووجدنا أن أمين الخولي كان يعتبر رجلا مثيرا للجدل، لأنه في كتابه فن القول ألغى الغاية الدينية في البلاغة. ورأى أمين الخولي أن الغاية الدينية قد انتهت في كتب العلماء، لأن العلماء في الماضي قد تحدثوا كثيرا عن الإعجاز، والكلام في الإعجاز يعتبره أمين الخولي قد اكتفى، وحاجة الأمة في الحاضر لا تستوجب دراسة الإعجاز. وجعل أمين الغايتين في البلاغة اليوم: الغاية العملية والغاية الفنية. أي أن البلاغة لابد أن تساعد الدارس في عمله اليومي وفي نشاطه العلمي والمهني. مثل كتابة الرسالة، والمقالة، والحديث مع الآخرين، والخطبة، ونحوها. كما أن البلاغة لابد أن تنمي الروح الفني لدى الدارس، حتى يستطيع أن يعمل الطالب عملا فنيا بمساعدة مباحث البلاغة، ويستطيع أن يقرأ النص الأدبي قراءة فنية، ويتذوق النص الأدبي تذوقا فنيا، ونحوها. وإذا رأينا إلى أعمال أمين الخولي في تجديده للبلاغة، علمنا أن أمين الخولي كان قد تمكن من بناء صورة فكرية قوية للبلاغة الجديدة، وتتمثل فكرته التجديدية في كتابه فن القول وفي خطة الموضوعات الجديدة التي عرضها في فن القول، لهذا، وجدنا أن

منيرا محمد خليل ندا يعتبره رائدا في تجديد البلاغة في العصر الحديث، وتحدث عن هذا في رسالته كما يلي:

"أما الشيخ أمين الخولي فقد أمسك بالمقص وتجرأ – عن خبرة ودراسة- فقص من القديم ما لا يصلح واستبعده، وقص من الجديد ما يصلح وضمه إلى ما يصلح من القديم في تفصيل دقيق جميل. وهو لا يفعل ذلك اعتباطا، وإنما يقنعك في كل خطوة يخطوها بأن هذه جراحة مطلوبة وإجراء ضروري تقتضيه الحياة، ويفرضه التطور. ويبين لك وجهة نظره ومزايا كل خطوة يضعها في المنهج الجديد. فإذا بك تسير معه خطوة خطوة وتسلم في النهاية بأن هذا أفضل تجديد ممكن في الوقت الحاضر على الأقل. ولذلك لا أعتقد أننا نبالغ ونتسرع في الحكم إذا قلنا أن الشيخ أمين الخولي هو رائد التجديد البلاغي في العصر الحديث".[٢٩]

إن هذا الكلام عن منير محمد خليل ندا يعطي لنا ضوءا في فضل أمين الخولي على غيره من الباحثين والمتخصصين الذين نادوا إلى تجديد البلاغة. رأى منير محمد خليل ندا أن فضل أمين الخولي على غيره يتمثل في جرأته في إخراج المباحث التي لا تصلح، لأن تدرس في العصر الحديث، كما أن له خبرة وفهما في اختيار الموضوعات الجديدة التي تحتاج إليها البلاغة الجديدة. وهذه الموضوعات الجديدة أخذها أمين الخولي من الدراسة الأسلوبية التي ظهرت بشكل ملحوظ في بداية القرن العشرين. ولكن لا يعمل ذلك اعتباطا، كما قال منير محمد خليل ندا، وإنما يعمل ذلك على دراية وحكمة بالغة. وذلك لكثرة اطلاعه، ودقة فهمه لأصول علوم البلاغة ومفاتيح مباحثها، لأنه قد قرأ عددا كبيرا من كتب علماء البلاغة المتقدمين، كما أنه قد قام بقراءة بعض كتب الأسلوبية لعلماء الغرب التي كتبت بالإيطالية والألمانية. وقام أمين الخولي بالجمع بين البلاغة القديمة، والدراسة الأسلوبية بالتدرج، شيئا فشيئا، خطوة خطوة، ويعطي لكل خطوة بيانا وشرحا وافيا عن سبب فعله في تخلية البلاغة من الموضوعات القديمة وسبب تحليتها بالموضوعات الجديدة. وهذه الخطوات والإجراءات التجديدية التي عملها أمين الخولي جمعها أمين الخولي في كتابه الشهير: فن القول.

لهذا، من الممكن لكل باحث متابعة سير أفكار أمين الخولي من خلال قراءة هذا الكتاب. وهذا ما جعل منيرا محمد خليل ندا يقرر أمين الخولي رائدا لتجديد البلاغة في العصر الحديث وفضله على سائر المتخصين والرواد المعاصرين له الذين نادوا إلى تجديد البلاغة.

---

[٢٩] منير محمد خليل ندا، *تجديد علم البلاغة في العصر الحديث*، ٢٤٥.

يرى الباحث أن هذا الإقرار من قبل منير هو إقرار مقبول إلى حد ما، بالرغم من أن هناك بعض القصور في خطة فن القول، لعدم وجود الأمثلة والشروح لكل الموضوعات.

الخلاصة

وصلنا إلى نهاية البحث، وانتهينا إلى الكلام بأن أمين الخولي هو رائد تجديد البلاغة في العصر الحديث. لقد قام بأعمال قيمة في محاولته لتجديد البلاغة. تميز أمين الخولي بأفكاره الشاملة عن البلاغة. رأى البلاغة من عدة جوانب وقام بدراستها دراسة تاريخية ولغوية. واستعان أمين الخولي في تجديده بالدراسات الأسلوبية والنفسية والفنية. ومن أهم أفكاره أنه يريد أن يحيي المدرسة الأدبية في البلاغة. وأساس هذه الفكرة، هو أن الدراسة البلاغة تنقسم إلى المدرستين: المدرسة الكلامية والمدرسة الأدبية. المدرسة الكلامية تتميز بأنها تعتمد كثيرا على تقسيم الموضوعات، وتحديد المصطلحات وذكر القليل من الشواهد، وتحصيل القاعدة العامة. وأما المدرسة الأدبية، فإنها تميل إلى التذوق الأدبي وإبعاث الروح الفني والأدبي لدى الدارس. مع ذكر عدد كبير من الأمثلة والشواهد وتحليلها تحليلا عميقا. رأى أمين الخولي أن المدرسة الكلامية قد انتصرت بعد أن انتشر التقسيم الثلاثي للبلاغة. وهذا التقسيم جعل الدارس يركزون أفكارهم في تقسيم الموضوعات وتحديد المصطلحات. فيشتغل الدارس بحفظ المصطلحات وتقسيمات الموضوعات وينسون الغاية الأساسية في البلاغة وهي إبعاث الروح الأدبي وتذوق النص الأدبي. وأراد أمين الخولي أن يقلل من تأثير المدرسة الكلامية في البلاغة ويزيد من الصبغة الأدبية فيها، حتى تنمو في البلاغة مدرسة جديدة وهي المدرسة الوسطى بين المدرستين، وهي المدرسة التي تتساوى فيها العنصران: الكلامي والأدبي. ويريد أمين الخولي أن لا يتقيد الدارس بالمصطلحات والتقسيمات، بل يريد أن يحرر الناس من هذه القيود التي تطفئ نور الصناعة الأدبية في قلوب الدارسين. وهذا ما حاول أمين الخولي تحقيقه، وشرح ذلك في كتابيه مناهج التجديد وفن القول. إن قدرة أمين الخولي على الصناعة ومحاولته في الجمع بين البلاغة والدراسات الأخرى جعلته متفوقا على غيره، وجعل منيرا محمد خليل ندا يقرره بالصراحة بأنه رائد تجديد البلاغة في العصر الحديث.[]

المراجع

Abdul Halim, Iman Ahmud. "Mu'ahadat Fursay: Tahawwulat an-Nizam ad-Dawali Ba'da al-Harb al-Alamiah al-Ulaa", *Trending Events*, Vol. 9, No. 36, 2017.

Ahmud, Nasir. "al-Hamlah al-Faransiah bi 'Ayn Faransiah Qira'atan Naqdiatan fi al-Manzur al-Qawmi al-Faransi, 2017.

Aliyah, A. "Pesantren Tradisional Sebagai Basis Pembelajaran Nahwu Dan Sharaf dengan Menggunakan Kitab Kuning", *Al-Ta'rib: Jurnal Ilmiah Program Studi Pendidikan Bahasa Arab IAIN Palangka Raya*, Vol. 6, No. 1, 2018.

Asma'a & Eabd al-Hada Iibrahim Dafe Allh. "Al-Harakat al-Qawmiat al-Turkiat fa Suqut al-Khilafat al-Usmaniyah fi al-Fatarat min 1908-1924", *Dissertation*, Karadafan University, 2017.

Atruh, Wayam Shakir Ghani., & Mansurat Abrahimi. "Al-Ahlaf al-Gharbiat fi as-Sharq al-Awsat Ba'da al-Harb al-'Alamiah ats-Tsania 1953-1955", *Nova Journal of Arabic Studies,* Vol. 3, No. 1, 2017.

Bakar, A. "Sinergi Pesantren Dan Perguruan Tinggi (Studi Pengembangan Kurikulum Ma'had Sunan Ampel Al-Ali Malang)", *Madrasah: Jurnal Pendidikan Dan Pembelajaran Dasar*, Vol. 6, No. 2, 2016.

Bumnad & Nasirat. "Al-Fasl wa al-Wasl fi Mualaqat Zahir bin 'Abi Salma", *Dissertation*, Universite De Bouira, 2018.

al-Dawd & Tufiq. "Nazariyat al-Tahdits al-Uwrubiyat Wa Inikasatiha fi al-Fikr al-Iqtisadi al-Arabi al-Muasiri", *Silsilat al-Adab Waleulum al-Insaniat,* Vol. 37, No. 1, 2016.

Fadla, Salah. *Balaghah al-Khitab wa al-I'lam*. Kuwait: al-Majlis al-Watania li ats-Tsaqafat wa al-Funun wa al-Adabi, 1992.

Hilmi, D. "Tipologi Belajar Mahasiswa Jurusan PBA pada Mata Kuliah Balaghah Ditinjau dalam Perspektif Multiple Intelegensi", *Laporan Penelitian,* 2016.

Husin, Liqa Adil., & Aqid Khalid al-'Azawi. "Harakat at-Tajdid wa Tahdits Manahij al-Balaghah al-'Arabiah", *Mutamarat al-Adab wa al-Ulum al-Insaniah wa Tab'iyyatuha*, 2018.

Imri. "Al-Hayat ats-Tsaqafiah wa al-Fikriah fi al-Jazair 1880-1914", *Dissertation*, 2017.

al-Isfhani, Abu Alfaraj. *Kitab al-Aghani*. Kairo: Dar Alkutub Almisriat, 1952.

al-Jamhi, Muhamad Bin Salam. *Tabaqat Fuhul as-Shuara*. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiah, 2001.

al-Khuli, Amin. *Fan al-Qauli*. Kairo: Dar al-Kutub al-Mishriah, 1996.

al-Khuli, Amin. *Manahij al-Tajdidi*. Kairo: Darul Ma'rifah, 1961.

Khuri, Raif. *Al-fikr al-'Arabi al-Hadits: Atsar al-Thawrat al-Faransiat fi at-Tawjih as-Siyasi wa al-Ijtimai*. Dar al-Saqi, 2017.

Kurkai, Hisham. "Al-Balaghah wa an-Naqd al-Adabiy: al-Wazaif wa al-Misahat al-Mushtarakah Dirasat Tarikh an-Nazam wa Tathawwuruhu", *Qira'at*, Vol. 9, 2019.

Marzuq, Ilmiin Ali. *Fi Falasifat al-Balaghah al-'Arabiah (Ilm al-Ma'any).* t.tp: t.t., 1999.

Masdur, Ihsan al-Din. "Tatwir Kitab Ta'lim 'Ilm al-Bayan A'la Asas al-Tahlil al-Taqabuli fi Qism Ta'lim al-Lughat al-'Arabiat bi Jami'at Samarinada al-Islamiat al-Hukawmat, *Dissertation,* Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim, 2017.

Muhammad, Nawal Jasim. "Juhud al-Ustadz 'Amin al-Khuli fi Tajdid al-Balaghah al-'Arabia (Ardh wa Tahlil wa Naqd)", *Majalat Kuliyat at-Tarbiyah al-Asasiah li al-Ulum at-Tarbawiah wa al-Insaniah*, Vol. 14, 2013.

Muttaqin, M. I. "Afkar Amin Al-Khuli Fi Ta'lim Al-Balaghah ،Al-'Arabiyah", *Arabiyat: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban*, Vol. 4, No. 1, 2017.

al-Najara, Baqir Salman., & Dar al-Saqi. *A-Dimuqratiyah Al-Ashriyah fi Al-Khalij Al-Arabiy*. t.t.: Dar al-Saqi, 2017.

Nasar, Husain. *Amin Al-khuli*. Kairo: al-Majlis al-A'la li al-Tsaqafat, 1996.

Nida, Munir Muhamad Khalil. "Tajdid 'Ilm al-Balaghah fi al-'Ashr al-Hadits", *Dissertation*, Malik Sa'ud University, 1980.

al-Qyam, Umar Hasan. *Adabiyat an-Nash al-Qur'ani: Bahts fi Nazariat at-Tafsir*. IIIT, 2011.

Safa. "As-Syi'r al-'Arabi wa al-Itijahat al-Jadidah fi Ashri an-Nahdah al-Adabiyyah", *Jurnal Nady al-Adab*, Vol. 5, No. 2, 2018.

Sulimani, Zahra. "Makanat Abn Salam al-Jamhi wa Kitabah Tabaqat Fuhul As-Syuara fi an-Naqd al-Adabi", *Nova Journal of Arabic Studies*, Vol. 5, No. 1, 2017.

Tah, Muhamad al-Amin as-Sharif., & Mahjub Muhamad al-Misharf. "Majalis al-Adab fi al-Ashri al-Jahili", *Dissertation,* Jamiah az-Zaim al-Azhari, 2016.

al-Tiyb & al-Nur al-Tahr. "Al-Kinayat fi ar-Rubu al-'Awwal min Al-Qur'an al-Karim Dirasat Wasafiah Tahliliah Tatbiqiah", *Dissertation*, 2016.

Tun Lami. "Juhud as-Sakaki fi Ilm al-Balaghah: Dirasat Wasfiah Tahliliah", *Dissertation*, Jamiah Aljazair, 2018.

Winarso, W. "Membangun Kemampuan Berpikir Matematika Tingkat Tinggi Melalui Pendekatan Induktif, Deduktif dan Induktif-Deduktif dalam Pembelajaran Matematika", *Eduma: Mathematics Education Learning and Teaching*, Vol. 3, No. 2, 2014.

Yalman. *Al-Jumhuriyah at-Turkiyah al-Jadidah Qishah Kifah Wa Najah*, 2018.

al-Yasry, Wafayat Jabar Muhamad., Ali Kazim Yasin al-Mahnanah, & Zaynab Adnan Nazm Mahmud. "Atsar at-Tafkir at-Taamuli fi Iktisab al-Mafahim al-Balaghiah lada Thalibat as-Shafi al-Khamis al-Adabiy", *Journal of Education College Wasit University*, Vol. 1, No. 20, 2015.